الطيور وكلام المعنوى من المجاء على غير المعتاد وحكى ان بعض الواصلين
الى اللذائذ الطيبة الفاخرة بالاستيناس مع الاسرار الملكوتية الباهرة سئل
عنه من جلسائك وقال جلسائى لا يمل حديثهم مساو قديمهم حديثهم كلامهم
احلى من العسل السنتهم مختلفة مؤتلفة واذكارهم جميلة المراد ما يسمعه اهل
الكشف وسئل عنه ما قوتك قال قوتى وقوت ذكر الحى الذى لا يموت وسئل عنه
ما غذائك قال دع الذبار الى بانيها هو معمرها وفانيها وللسمع معان مجازية
منها القبول ومنها الاجابة ومنها الاصغاء ومنها العلم ومنها الاذن والاذن
كذلك يجئ بمعناه كقول القائل صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم
اذنوا وحظ العارف من ارباب الرموز ان يعلم على وجه الايقان انه
بمسموع ومرئ من ربه تعالى ويطلع على جميع احواله وافعاله واقواله فى
خلواته وجلواته واثارها المقبولة الممدوحة مشهودة كدفع والنسيان و
حدة الاذان وتقوية القوة المودعة وتشحيذ الذهن والثانى يجلو بصره
وبصيرته ويحفظ سامعته وباصرته باذن الله تعالى عن الافات وعدد
تلاوتهما بعدد حروفهما ويكتفى فى ضيق الوقت باعشارها ووجه العدول
من السامع والمبصر الى هذين اللفظين الاكرمين يصلح ان يكون فرقا بين
الخالق والمخلوق الحكم هو الحاكم لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه وانشائه
والحكم يرجع الى القول الفاصل بين الحق والباطل والصالح والطالح والمبين
لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر واما الى المميز بين الشقى والشهيد بالعقاب
والاثابة كذا قاله البيضاوى ولو صب على عباده انواع العذاب والاوصاب
لكان عدلا ولم يكن ظلما ولو اثبت عباده على الطاعات بحكم الوعد والكرم
لا بحكم الاستحقاق والحتم اذ لا يجب عليه شئ اعلم ان ما قضاه الله
تع اربعة نعمة يجب الرضاء فيها بالقضاء والقاضى والمقضى مع وجوب الشكر
عليه وشدة يجب الرضاء بالقاضى والقضاء والمقضى مع وجوب الصبر عليه و
خير

خير يجب الرضاء فيه بالقاضى والقضاء والمقضى مع وجوب ذكر المنة وشر
يجب الرضاء فيه بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث انه مقضى لا من حيث
انه شر وللحكم معان الاول بمعنى التصديق والثانى بمعنى الفصل كما فى قوله تع واتينا
الحكم وفصل الخطاب والثالث بمعنى الحكمة والرابع بمعنى التقوية والخامس بمعنى
العلم ويجئ من الباب الاول والخامس محكمة اليمامة بضم والتشديد اسم رجل
قتله خالد بن وليد رضى الله تع عنه والمحكمة بالكسر والتشديد اسم خوارج
وسموا بها لانهم انكروا حكم الحكمين وقالوا لا حكم الا لله والمراد من الحكمين
ابو موسى الاشعرى وعمرو بن يحيى القاضى السند لا لا بطاهر النص الكريم الا له
الحكم واليه ترجعون ويرد قولهم قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين وقوله تعالى
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين نسل الله الحاكم المطلق ان يحكم لنا
فى الحال والمآل لا علينا لان عباده عاجزون يخاف ان لا يصبروا ويقعوا
فى ورطة الضلال وعن فضيل بن عياض قدس سره انه قال من عزم على قطع
طريق الآخرة فليجعل فى نفسه اربعة الوان من الموت الابيض وهو الجوع
والاحمر وهو مخالفة الشيطان والاسود وهو ذم الناس والاخضر الوقايع
بعضها على بعض وكل ذلك لا يكون الا بالصبر الجميل لينا له به الاحكام الاربعة
من الله تعالى فى حقه الحكم بالنجاة من مضار الدارين والحكم بالظفر بالمقاصد
والحكم بقهر الاعداء والحكم بالتقدم على الناس قال رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم ما اعطى احد من عطاء خيرا واوسع من الصبر وفى كل حكم لله سر و
تلطيف ولو اعجب العبد تخويف وتطفيف كما وقع مرارا فى القصص الفرقانية
وحظ العبد منه تسليم نفسه لحكم ربه لان من رضى به عاش راضيا مرضيا و
خاصية هذا الاسم الاكرم ان يطمئن قلبه ولا يتعب نفسه ويكون ذا روح
وراحة وعمره بفرح ويحكم الله تعالى له لا عليه فى جميع احواله بشرط ربط
القلب بالشان فى كافة الاحيان فمن اقر بان جميع الاحكام لله تع